

# بائعاً وقارئاً وكاتباً وشاعراً وصحفيّاً وباحثاً وممثلاً

## صلاح صلوحة.. بائع الهريسة الذي أصبح «شيخ الوراقين»

لديه تجربة في كتابة الأدب الساخر بدأها بـ «كشكول الوراق» ثم «رسائل الوراق»

وائل العدس

غادرنا يوم السبت الماضي صلاح صلوحة الملقب بـ «شيخ الوراقين» عن عمر ناهز السبعين بعد رحلة طويلة تجاوزت الخمسين عاماً، قضاهما بين الكتب والصحف والمجلات القديمة، بائعاً وقارئاً وكاتباً وشاعراً وصحفيّاً وباحثاً وممثلاً.

كان صديق القراء أينما حلّ، ولعل انتقاله صغيراً من بيع الحلويات مع والده، إلى الاهتمام بالكتب والمجلات والوثائق النادرة، ترك حلالةً في روحه، نقلها إلى كل هواة القراءة، والباحثين عن المعرفة، وسائلهم عن مفاتيحها.

تجبره من الحجر الأسود بسبب الإرهاب، أجبره على الانتهاء إلى بسطة متواضعة تحت جسر السيد الرئيس بدمشق كما بدأ، في إصرار على رفقة الكتب والمجلات القديمة والمعجم، والمحافظة على أرواحها وإزالة آثار الزمن عنها.

إلى جانب بيع الكتب شارك صلاح صلوحة ضمن فيلم «الليل» للمخرج السوري محمد ملص، كما عمل في أكثر من عمل تلفزيوني، وساهم في أكثر من معرض للتوثيق الوطني، كما له مجموعة من المقالات في بعض الصحف المحلية. وكان يتوق لأن يكون لديه «مال هارون» و«صبر أيوب» و«عمر نوح» ليكمل رحلته المتعة مع الكتاب، لكن الحرب الإرهابية على سورية كانت أقوى من تحقيق حلمه. قد يكون آخر وراثة دمشق، إنه السبعيني الذي كانت بداية رحلته مع الورق في أواخر خمسينيات القرن المنصرم لتبلغ ذروتها في ستينيات وسبعينيات وثمانينات القرن المنصرم قبل أن يدخل (الكومبيوتر)، كما يقول معلقاً: «إنني أكرمه ولا أطيقه». لقد أنشأ الكومبيوتر رحلتي مع الورق في هذا الزمن - فقد أنشأ الكومبيوتر رحلتي مع الورق وجمع الصحف وتوثيقها وكذلك جمع الكتب القديمة».

من دمشق إلى العالم

الراحل من مواليد حي باب سرجية بدمشق عام 1948، درس إلى الصف الرابع في مدرسة حي الشاغور، وبسبب هروبه المتكرر من المدرسة لكونه كان يشارك في مسيرات أيام الوحدة، إضافة إلى المشاغبة في صفوف الدراسة



## لم يكن يخفي استيائه من منافسة الكتاب الإلكتروني

ضالته في هذه الكومة التي لم تكن تعني له وقتها سوى أوراق للف الهريسة.

من وقتها بدأت علاقته مع الورق، فقد لغت الرجل نظره لأهمية ما تحويه الكتب والمجلات القديمة من علم ومعرفة، وأصبحت القراءة هاجسه، فصار يقرأ كل ما يصل إلى يده منها قبل أن تذهب هدرًا إلى قارعة الطريق، وأصبح يميز من هذه الكتب والمجلات ما هو مهم وما هو أقل أهمية.

بعدها اتجه للتجارة بالكتب ليكسب بعض المال لمساعدة والده، ومن خلال تعامله مع مختلف نوعيات المثقفين، اكتسب خبرة في مجال بيع الكتب والصحف والمجلات والدوريات القديمة، وصار يميز من خلال ما يسألون عنه ويطلبونه من أعداد وعناوين، المهم والمهم جداً والنادر، وماذا تعني طبعات وأعداد أوف، وصار يبحث عن كل ما هو قديم وقيم، يشتري كل ما يجده ثم يحمله إلى شارع النصر وسط دمشق، ييسر محاولته الثقافية على الرصف لبيعها. كان ذلك قبل أن ينتقل باعة الكتب القديمة إلى سوق الصالحية الشهير ليسب ما يحملونه على أرصفة السوق وواجهات المحال يوم الجمعة، فقد كان هذا السوق بسبب باعة الكتب القديمة يتحول يوم الجمعة إلى ما يشبه «سوق عكاظ» يقصده الشعراء والأدباء والمثقفون من كل الاتجاهات.

عمل في بيع الكتب في سوق الصالحية في منتصف السبعينيات ويذكر وقتها أن المثقفين والأدباء كانوا يقصدون سوق الصالحية ليس لشراء الكتب فقط، فقد

المجلات، ووقتها لم يجد صعوبة في الحصول على هذا العمل في مصر لأنه كان صاحب خبرة وتجربة كبيرة بهذا المجال مقارنة مع الأشخاص الذين لم يعملوا بهذا المجال من قبل، وبعد مصر ذهب إلى تونس وليبيا ثم المغرب الذي عن طريقه سافر إلى إسبانيا وقضى فترة أشهر بها لم تدم بسبب قصة طريفة، فوقتها تعرف إلى شخص هناك وقام بدعوته إلى مادية طعام كبيرة جداً، حيث ذكر وقتها بأن هذه المادية كانت في أهم فندق في مدريد، وبعد انتهاء الأكل هرب من الفندق الشخص الذي دعاه وتركة وحده دون أن يملك ولو نصف المبلغ الذي طلب وقتها أجرة للمادية، ما دفعهم للاتصال بالسفارة السورية في مدريد، لطلب المبلغ وبسبب هذا الموضوع عاد إلى دمشق وأنهى فترة الترحال، ووجد نفسه فعلاً في سورية وافتتح مكتبة ضخمة تقدم الكثير من الخدمات لكل من يأتي إليها.

بالعودة إلى البدايات لم يكن قد تجاوز سن الحادية عشرة وقتها كانا يشتريان الكتب والمجلات والصحف القديمة ليلفوا بها قطع الهريسة، لم يكن هناك وقتها مناديل ورقية أو ورق أو أكياس خاصة للف مثل هذه الأشياء، وكان الزبون بعد تناوله قطعة الهريسة يتخلص من الورقة ويرميها في الشارع.

في أحد الأيام استوقفه أحد الزبائن ليشتري الهريسة، فلفت نظره كومة الصحف والمجلات القديمة على العربية، فطلب شراء بعضها لأنها كانت بنظره مهمة جداً، كان من المثقفين المهووسين بجمع الكتب والمجلات القديمة، ووجد

تم فصله من المدرسة، ما أدى إلى اتجاهه نحو العمل مع والده يبيع «الهريسة» على عربة منتقلة في شارع خالد بن الوليد، حينها أصبح يبيع «الهريسة» وحده وأصبح يجول في كل أنحاء دمشق تعرف على حاراتها وأحيائها، وقتها كان لديه هواية قراءة الكتب إذ كان يقرأ الكتب على عربة يبيع «الهريسة» وهو مستمتع جداً بها، وبعد فترة من الزمن هرب من البيت بسبب قسوة والده، وهنا بدأت قصته مع الرحلات.

بعد هروبه من البيت سافر إلى كل المحافظات السورية، وعمل وقتها في الكثير من الأشياء، ولم يستمر وقتها في أي عمل، ما دفعه إلى السفر إلى بيروت التي عاش فيها فترة كبيرة من الزمن جعلته أكثر وعياً وتجربة، وكان عمله وقتها موزعاً للصحف في «دار الصياد» التي كانت ملاه الوحيد، ويذكر أن مدير التوزيع في الدار هو من ساعده في الحصول على العمل، وبعد وقت أصبح هذا الرجل الأب الروحي إليه، فهو الذي مد يد المساعدة له، فأواد من الشارع واستضافه في منزله لوقت طويل، وذكر أن هذا الرجل كان يملك في بيته مكتبة كبيرة تزخر بكل أنواع الكتب، وفي الوقت الذي كان يقضيه بالمنزل يتصفح الكتب الموجودة في المكتبة، وفي هذا الوقت نسى كل عذابه ونشرده وقسوة والده عندما كان يمتعه من قراءة الكتب على عربة «الهريسة».

خرج من بيروت بعدما اشتدت الحرب الأهلية فيها إلى دمشق ثم إلى مصر التي عمل بها أيضاً بائعاً للكتب

كان هناك مقهى قديم في وسط السوق كان ملقى النخب الثقافية، وقتها كان مجرد بائع كتب شاب له أحلامه الصغيرة، وكلما كبر كانت أحلامه تكبر بتشجيع من هؤلاء الأدباء والشعراء الذين كانوا أهم زبائنه.

فقد صار حلمه أن يصبح أديباً أو شاعراً مظلماً، ويذكر كيف كانوا يشجعونه على تحقيق أحلامه، منهم الشاعر اليمني الراحل عبد الله البردوني وممدوح عدوان وسعدي يوسف وشوقي بغدادي، وغيرهم من الشعراء والأدباء العرب، واستطاع أن يكون صداقات جيدة معهم.

في الأدب الساخر

وكان لدى صلاح صلوحة تجربة في كتابة الأدب الساخر بدأها بمخطوط «كشكول الوراق»، وهو مجموعة نصوص قصصية وشعرية تعبر عن تجارب حياتية عاشها، والثاني بعنوان «رسائل الوراق» وهي رسائل أدبية إلى الأهل والأصدقاء كتبها أثناء تجواله في العالم.

وكتب في مقدمة كتابه الأول ملخصاً حال الاهتمام بالكتاب اليوم: «إلى زوجتي التي لا تحب من الكتاب إلا غلافه، إلى أولادي الذين لديهم مكتبة كاملة للأطفال ولم يسكوا قصة واحدة لقراءتها، إلى القراء الذين لديهم هواية جمع الكتب من دون أن يقرأوها، إلى الذين يفاخرون بعدد الكتب المطبوعة لهم من دون أن يقرأها غيرهم، أهدى لهم كتابي هذا ليزيد كتبهم الموضوعه فوق الرفوف».

مستتر غوغل

لم يكن يخفي استيائه من منافسة الكتاب الإلكتروني، وموقع غوغل لجمهوره من القراء، إلا أنه، في المقابل، يراهن على انتصار الكتاب الورقي، في نهاية المطاف، رغم أنه انتسب إلى موقع الفيسبوك بصفحة تعتنى بالكتب والقراءة.

وفي أحد تصريحاته قبل عدة أعوام قال: «اعتز بمهنتي كوراق التي أعتبرها هواية أكثر منها حرفة وعملاً، وهي قديمة قدم الكتابة والخط والنسخ، ولكن (الوراق الجديد) غير موجود في هذا العصر، للأسف الوراقة كمهنة انتهت بالفعل مع عصر التقنيات الحديثة والكومبيوتر والإنترنت وتحول ما تبقى من وراثة دمشق وهم قلائل إلى موقعين وإلى إقامة المعارض وطباعة الموسوعات لمقتنبياتهم ليطلع عليها الناس، فهؤلاء وفي السنوات القليلة الماضية هزمهم الوراق العصري الحديث (مستتر غوغل)، إنها نكتة ساخرة ولكن هذا هو الواقع، فلم يعد هناك الوراق الناصح والمصور، انتهى دورها مع انطلاق عصر الإنترنت كما انتهى من قبل دور الوراق الكاتب بخط يده مع بدء عصر الآلة الكاتبة.

أضاف: «منذ هزيمتي أمام الكومبيوتر (وغوغل)، لم أعد شيئاً للوراقين ولا حتى وراثة، إن ذلك القارئ الجيد الذي كان موجوداً في ثمانينات القرن المنصرم، لم يعد موجوداً حالياً، لقد انتهى عصر الكتاب، وحالياً أعمل في البحث والتوثيق ولدي أبحاث عن العادات والتقاليد والأحلام الشعبية ولدي مشروع لتوثيق صحافة النفل في العالم العربي ونشر كتاب حولها».

## كلية السر

كلمة السر من ١٢ حرفاً:  
طبيب عباسي .

(انتظري... لحظة..)  
وقعت ربطة شعرك وأنت  
تركين السرفيس المتسرع..  
لماذا لا تتركين شعرك ينطلق  
حرراً وينسدل على سجيته  
كالتحرير..؟ بدلاً من  
تكبيله بالقيود الهشة.. لماذا  
لا تضحك أسره؟)

و	ق	ع	ت	أ	ب	و	أ	ن	ت	ا	ل
ر	ا	ل	س	ر	ف	ي	س	و	ب	ل	ح
ب	و	ك	ا	ل	ح	ر	ي	ر	د	م	ظ
ط	ي	ب	ا	ل	ق	ي	و	د	ل	ت	ة
ة	ن	ل	م	ا	ذ	ا	ل	ا	أ	س	ي
ل	س	ت	ف	ك	ي	ح	ر	أ	ر	ن	ن
م	د	ا	ل	ه	ش	ة	ب	ك	ع	ط	ط
ا	ل	م	ن	ت	ك	ب	ي	ل	ه	أ	ل
ذ	ع	ل	س	ج	ي	ت	هـ	ا	س	ق	ق
ا	ل	ا	ت	ت	ر	ك	ا	ن	ل	ر	ر
ش	ع	ر	ك	ا	ش	ع	ر	ك	ز	هـ	ر
ا	ن	ت	ظ	ر	ي	ت	ر	ك	ب	ي	ن

## الطقس

اليوم	غداً
دمشق	١٥/٧° - ١٦/٨°
حمص	١٨/٦° - ١٦/٤°
حلب	١٥/٥° - ١٣/٤°
اللاذقية	٢٠/١٤° - ١٨/١٢°
السويداء	١٤/٩° - ١٥/١٠°
الحسكة	١٦/٢° - ١٦/٧°

## من هو؟

شاعر عباسي: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٢: والد  
٥ + ٣ + ٤: وفاة  
٧ + ٦: اسم موصل

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الجل السابق: محمد سعد.

## SUDOKU

1			2		4			
		3		6	4			9
6			4		1			2
		3	4			6		8
			8		9	3		4
1				5				6
	5				7			9
9	7			3	1			5
	4			9				8

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الجل السابق:

1	4	9	7	8	6	2	5	3
5	6	3	1	2	9	7	8	4
8	2	7	5	4	3	9	6	1
9	7	5	4	1	8	6	3	2
6	1	4	3	7	2	5	9	8
3	8	2	6	9	5	4	1	7
2	9	1	8	5	7	3	4	6
7	3	8	9	6	4	1	2	5
4	5	6	2	3	1	8	7	9

## كلمات متقاطعة

صمودي:	أضفي:
١ - روائي سوري.	١ صباح - الاسم الثاني لأديب لبناني مهجري.
٢ - ردود (مبعثرة) - عبر -	٢ - من أدوات المطبخ - خطر له.
٣ - متشابهان - معتمد على نفسه - متشابهان.	٣ - نعم بالأجنبية (م) - بيت (م) - رقد.
٤ - هاوية ونهاية (م) - شهر ميلادي.	٤ - إحقاق الحق (م) - فاشل ومهزوم.
٥ - رايات - حرف جازم.	٥ - مصائب (م) - بحر.
٦ - مسدس - للمساحة - من الرياضيات.	٦ - حلم (م) - تعب - حرف جازم.
٧ - احترام - يحكم.	٧ - في جوف الإنسان (م) - طقوس.
٨ - درجة الطقس - ظلم.	٨ - عملة آسيوية - صغير الكلب حيوان قطبي (م).
٩ - متشابهان - إخلاص (م) - ضمير منفصل.	٩ - متشابهان - شتم - قطع - كرى - سقاية.
١٠ - دولة عربية - حادق.	١٠ - علم مذكر - ظرف مكان - للتعريف.
١١ - هدي ومسعاي - فوز.	١١ - لباس (م) - تتوفى - تعلم.
١٢ - خاصتهم - اسم موصل - إله - من الزهور (م).	

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

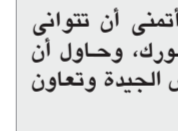
الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
هـ	د	ش	ي	ر	ل	ر	و	ن	ا	ر	هـ
ش	ر	ق	د	و	م	ا	ع	ل	و	و	و
ا	و	ا	ن	ع	ي	و	ن	ع	ف	ف	ف
م	ا	م	ر	ض	هـ	ن	ي	ع	ي	ع	ي
ش	د	ي	د	س	س	هـ	د	ق	ق	ق	ق
ر	ا	هـ	ت	م	ا	م	و	ا	و	ا	و
ب	ا	ب	م	س	ن	و	ل	ل	ل	ل	ل
ت	ا	ع	ا	ن	ي	ب	ب	ز	ز	ز	ز
ج	د	ر	ر	م	ر	ج	ر	ع	ع	ع	ع
ي	ر	ا	ي	ا	ر	ي	ب	غ	غ	غ	غ
ب	ب	ق	ن	ي	ن	هـ	ر	ي	م	م	م
ت	ي	و	هـ	ن	ر	ع	ا	ف	ف	ف	ف

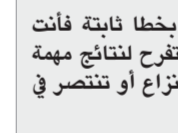
## برجك اليوم 7/10



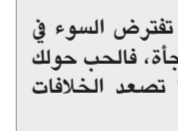
هذا اليوم للقلق ما يجعلك عصبياً وقلقاً وقد يشغلك العمل أو الاستفسارات العملية عن أمور الشخصية، وقد تعتبر أن الكل حولك ضدك وأن رؤساءك في العمل يترقبون أخطائك.



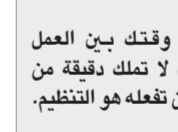
يوم جيد للانطلاق والتنظيم ولا أمتنى أن تتواني لحظة عن بذل الجهود لتحسين أمورك، وحاول أن تزيل أي تحد يعوقك والنظرة الجيدة وتعاون مع المحيط لتحقيق تقدم.



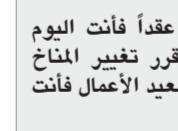
قد يدعمك المحيط العائلي لتتقدم بخطا ثابتة فأنت تملك العزم على كسر الحواجز، وتفرح لنتائج مهمة لمصلحتك وربما تعرف نجاحاً بعد نزاع أو تنتصر في قضية تهمك.



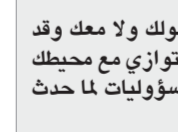
حاول أن تكون أمداً في تعاملك ولا تقترض السوء في الآخرين بسرعة وتتنسى محاسنهم فجأة، فالحب حولك فيه بلبله وعدم استقرار ولذلك لا تصعد الخلافات وخاصة في الأجواء العائلية.



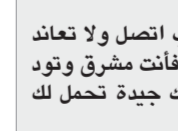
العمل كثير وضغط وأنت تقضي وقتك بين العمل والزيارات والعائلة والطوارئ، وأنت لا تملك دقيقة من الوقت للراحة أو للهدوء وكل ما يجب أن تفعله هو التنظيم.



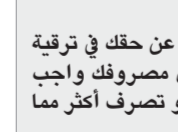
ربما تتلقى عرضاً مهماً أو توقع عقداً فأنت اليوم تستعيد مكانتك وتتلقى دعماً، وتقرر تغيير المناخ على الصعيد الاجتماعي أو على صعيد الأعمال فأنت إيجابي.



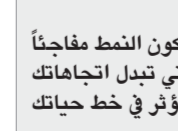
أنت غير راض عن كل ما يحصل حولك ولا ملامع وقد تشعر بأن محيطك العملي يساهم بالتوازي مع محيطك العائلي في إزعاجك أو في تحميك مسؤوليات ما حدث أو ما يحدث.



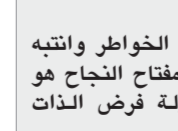
الظروف مناسبة ولكن بادر واقترب اتصل ولا تعاند وإسال عمك وقلبك ووازن أمورك، فأنت مشرق وتود التواصل مع المحيط والأمور حولك جيدة تحمل لك الأفرح والسعادة.



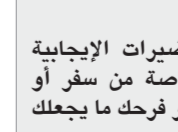
على الأغلب قد تفكر يسفر أو تدافع عن حذك في ترقية أو في أمر مادي، ولذلك فالانتباه إلى مصروفك واجب عليك فأنت تصرف أكثر من دخلك أو تصرف أكثر مما هو متوقع.



قد يكون اليوم للتغيير السريع وقد يكون النمط مفاجئاً ومفرحاً أو تطراً بعض المعطيات التي تبدل اتجاهاتك لتأخذ قرارات جديدة في حياتك قد تؤثر في خط حياتك لأن اليوم للقرارات.



حاول إيجاد الكلام الملائم لتهدئة الخواطر وانتبه للتنظير ولا تتخط الحدود، لأن مفتاح النجاح هو الدبلوماسية والصبر دون محاولة فرض الذات وزيادة التشنج.



اليوم للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية للأفرح ولاستقبال الضيوف وخاصة من سفر أو فرصة مهمة للقائه استثنائية تثير فرحك ما يجعلك نشيطاً متفاناً.